على الصلاة المنهي عنها في هذا الوقت وكفضيلة التسبيح في الركوع والسجود على القراءة لانه
نهي ان يقرأ القرآن راكعا او ساجدا وكفضيلة اخر القراءة هناك لانه موطن الدعاء
ونظائر هذا متعددة وبسط هذا له موضع اخر لكن المقصود هنا ان يعلم انه ما قيل
انه مستحب للامة وقد تدل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ورغبهم فيه فلا بد له من دليل يدل
على ذلك ولا يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا ما صدر عنه والرسول صلى الله عليه وسلم
هو الذي فرض الله على جميع الخلق الايمان به وطاعته واتباعه وايجاب ما اوجبه وتحريم ما حرمه
وشرع ما شرعه وبه فرق الله بين الهدى والضلال والرشاد والغي والحق والباطل والمعروف
والمنكر وهو الذي يشهد الله له بانه يدعو اليه باذنه ويهدي الى صراط مستقيم وهو الذي
جعل الرب طاعته طاعة له في مثل قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله وهو الذي لا سبيل لاحد الى النجاة الا بطاعته والايمان الناس يوم
القيمة الا عن الايمان به واتباعه وطاعته وبه يمتحنون في القبور قال تعالى فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين وهو الذي اخذ الله الميثاق على النبيين وامم ان يأخذوا
على امم الميثاق انه اذا جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه وهو الذي فرق به بين اهل
الجنة والنار فمن امن به واطاعه كان من اهل الجنة ومن كذبه وعصاه كان من اهل النار قال تعالى
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين والوعد بسعادة الدنيا والاخرة والوعيد بشقاوة الدنيا والاخرة يتعلق
بطاعته فطاعته هي الصراط المستقيم وهي حبل الله المتين وهي العروة الوثقى واصحابها
هم اولياء الله المتقون وحزبه المفلحون وجنده الغالبون والخائفون لهم اعداء الله حزب
ابليس اللعين قال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا

مما قضيت

مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وجميع الرسل اخبروا
ان امر بطاعتهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله يامرون بعبادة الله وحده
وتقواه وحده وخشيته وحده ويأمرون بطاعتهم كما قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون وقال نوح اعبدوا الله واتقوه واطيعون وقال في الشعراء
فاتقوا الله واطيعون وكذلك قال هود وصالح ولوط وشعيب والناس محتاجون الى الايمان بالرسول
صلى الله عليه وسلم فطاعته في كل زمان ومكان ليلا ونهارا سفرا وحضرا وعلانية جماعة وفرادى
وهم احوج الى ذكر من الطعام والشراب بل من النفس فانهم متى فقدوا ذكر فالنار حزاء من
كذب بالرسول وتولى طاعته كما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
وتولى اي كذب بما اخبر به وتولى عن طاعته كما قال تعالى في موضع اخر فلا صدق ولا صلى
ولكن كذب وتولى وقال تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وقال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا
يكتمون الله حديثا وامثال هذا كثير وقد سماه سراجا منيرا وسمى الشمس سراجا وهاجا والناس الى
السراج المنير احوج منهم الى السراج الوهاج فانهم يحتاجون اليه ليلا ونهارا سرا وعلانية بخلاف
الوهاج وهو انفع لهم فانه ليس فيه اذى بخلاف الوهاج فانه ينفع تارة ويضر اخرى
ولما كان حاجة الناس الى الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وطاعته ومحبته وموالاته
وتعظيمه وتعزيره وتوقيره عامة في كل مكان وزمان كان ما يوجب من حقوقه علما لا يختص
بقبره فمن خص قبره بشيء من الحقوق كان جاهلا بقدر الرسول صلى الله عليه وسلم وقدر ما امر الله به
من حقوقه وكل من اشتغل بما امر الله به من طاعته شغله ذلك عما نهى عنه من البدع المتعلقة بقبره
وقبر غيره ومن اشتغل بالبدع المنهي عنها ترك ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم من حقه فطاعتهم هي مناط
السعادة والنجاة والذين يجيئون الى القبور ويدعون الموتى من الانبياء وغيرهم عصوا الرسول
واشركوا بالرب فغاتهم ما امروا به من تحقيق التوحيد والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)